[7] والحلال والحرام فعلمنا أنهم لم يخرجوا من الحق، ولم يكونوا ليجتمعوا على باطل فما لنا ان نضللهم فيما فعلوا فاقتدينا بهم فانهم الجماعة والكثرة، ويد ا على الجماعة، ولم يكن ا ليجمع الامة على ضلال. قيل لهم: إن أكذب الروايات وأبطلها ما نسب ا فيه الى الجور ونسب نبيه صلى ا عليه وآله الى الجهل، وفي قولكم: ان ا لم يبعث نبيه الى خلقه بجميع ما يحتاجون إليه تجوير له في حكمه، وتكذيب بكتابه لقوله: اليوم أكملت لكم دينكم، ولا يخلو الاحكام تكون من الدين اوليست من الدين، فان كانت من الدين فقد أكملها وبينها لنبيه (ص)، وان كانت عندكم ليست من الدين فلا حاجة بالناس إليها ولا بحث في قولكم عليهم بما ليس في الدين، وهذه شنعة لو دخلت على اليهود والنصارى في دينهم لتركوا ما يدخل عليهم به هذه الشنعة وهي متصلة بمثلها من تجهيلكم النبي (ص) وادعائكم استنباط ما لم يكن يعرفه من فروع الدين، وحق الشيعة الهرب مما اقررتم به من هاتين الشنعتين اللتين فيهما الكفر با وبرسوله. قال: وفيما ادعيتم من قول النبي صلى ا عليه وآله لمعاذ تكذيب بما أنزله ا وطعن على رسوله فاما ما كذبتم به من كتاب ا فما قدمناه في صدر كتابنا من قوله تعالى: وان احكم بينهم بما أنزل ا ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما أنزل ا اليك (1)، وقوله: انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك ا (2)، وقوله: وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى ا (3)، وقوله: لا يشرك في حكمه أحدا (4)، وقوله: الا له الحكم وهو أسرع الحاسبين (5)، وقوله: له الحكم واليه ترجعون (6)، وقوله: واصبر لحكم ربك (7)، وما أشبهه مما في الكتاب يدل على ان الحكم وحده فزعمتم انه ليس في الكتاب ولا فيما أنزل ا على نبيه (ص) ما يحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه، وان معاذا يهتدى الى ما

---

1 - صدر آية 49 سورة المائدة. 2 - صدر آية 105 سورة النساء. 3 - صدر آية 10 سورة الشورى. 4 - ذيل آية 26 سورة الكهف. 5 - ذيل آية 62 سورة الانعام. 6 - ذيل آية 88 سورة القصص. 7 - صدر آية 48 سورة الطور. (*)